

خالد الأسماءها . واشتهر جابر بعده وكان له شهرة واسعة عند أهالي أوروبا في القرون الوسطى ونسبوا إليه خمس مئة رسالة وقد جمع برتلو ستاً منها نشرت في كتابه بالفرنسية ويظهر منها أنه كان يعرف الميزان المائي وأن الاجسام تتحدّد بالحرارة وتقلص بالبرودة ولكن ليس في هذه الرسائل إشارة الى الحوامض الجملدية ولا الى تترات الفضة (حجر جهنم) ثمّ تنسب معرفته اليه عادة . ومما هو حريّ بالذكر قوله في كتاب الرحمة " رأيت الناس يحاولون أن يصنعوا الذهب والفضة بأساليب غير صحيحة فعمت انهم يقسمون الى قسمين خادع وتخدوع فشقت عليهما كليهما "

وفي هذه المجلدات الستة ٢٦٠٠ صفحة كبيرة جامعة لنرائد لا تحصى ولا يمكن تلخيصها . وقد نشر برتلو كتابين آخرين الاوّل في اصل الكيمياء طبعه سنة ١٨٨٥ والثاني في كيمياء العصور الوسطى طبعه سنة ١٨٨٩ وهما مكتوبان بلغة سليمة وموضحان بصورة كثيرة

الداء الزهري وعلاجه

لحضرة الدكتور وديع برباري

الدرجة الثالثة . تكلمت في الجزء الماضي على تاريخ الزهري وعلى الدرجة الاولى والثانية منه ووعدت بسط انكلام في هذا الجزء على الدرجة الثالثة وانجازاً لذلك اقول
تمتاز هذه الدرجة بان افرازاتها غير معدية فلا يمدى بها المريض نفسه ولا تنتقل العدوى منه الى غيره كأن لم يبق في جسمه من ميكروب الزهري سوى سمه . وتنتج نتائجها الى ما تحت الجلد والاقدام الداخلية من الجلد ويصحبها بعض الاعراض الجلدية . ومن خصائص هذه الدرجة تكون ناميات جديدة ليفية حلبة تؤلم عند جسيها ثم تتحول الى ورم صفي قابل للترح والتفح فتظهر على سطح الجلد . وقد تظهر هذه الاورام الصمغية في الدماغ فبسبب فاجئاً يخالف نوعه باختلاف مركزها او جنونها او داء النقطة او نحو ذلك وتظهر ايضاً في العمود الشوكي فبسبب التهابات مختلفة . ومن اعراضها آلام شديدة في الاطراف واعتقال عضلات الرقبة والظهر وقد تصيب اصل اعصاب التنفس فتصير عسراً حتى يكاد المصاب يختنق او تصيب اعصاب الباع فيعسر ايضاً وتتعب بفالج الاطراف . وبالاختصار قلنا توجد علة عصبية عواقبها مريّة ينتج عنها الشلل والعجز ولم يكن الزهري اصلها . وهذه الاورام ربما

ظهرت في الاوعية الدموية فعملها في الكبد فتحدث التهاباً كبدياً صغيفاً او في الطحال او في الرئة فتحدث ذات الرئة الزهريّة أو الاورام اللحميّة وربما ظهرت اعراض غيرها وذهبت بالحياة وتظهر ايضاً بهيئات ادواء مختلفة في الرحم فتحدث العقم وفي الثلب واغشيتيه والكليتين والمعدة والامعاء فنسب آلاماً لا يحتمل عذابها الا الموت

ومن اعراض هذه الدرجة ايضاً علل العظم الزهري وتبتدي بالتهاب السمحاق ويمتد الى العظام فيمتها ويحصل التسوس والقروح الناتجة عنه. وقد تظهر اورام صغيفة بين السمحاق والعظم كما على الساعد فتظهر بالجلس كدران تنتهي بالقرح احياناً او تضخم العظام وتمو عليها اورام عظيمة وهي الاعراض التي تبقى على العظام الوقاً من السنين. وليس من الناس من لم يرم مصاباً اربعة اثني زائلة نتيجة فقرح وتسوس عظام الانف فانها من خصائص هذه العلة وهي اصدق علامة لهذا الداء ولكي لا يطول بنا الشرح اذكر ما بقي من الاعراض بالاختصار

(١) فقرحات جلدية ومنها الارشبا والسورياسيس وادران تنتهي بالقرح واصماغ تظهر تحت الجلد واكلات زهرية وهيئة القروح شبيهة بنعل الفرس وهي سريعة الامتداد (٢) فقرحات عميقة في الحلق والحنجرة فتتد وتاكل الانسجة حتى ربما اقتربا وقد تشفى وتترك تضييقاً ربما ذهب بالحياة لصعوبة التنفس والباع (٣) تعلب اللسان وتضخمه وفقرحه (٤) التهاب الاكياس الزلاية. (٥) ما يصيب العين من التهاب الفزجية والمشمجية والشبكية واغلبه ينتهي بالعمى وربما ظهرت هذه الاعراض في الدرجة الثانية. (٦) الطرش (٧) فقد حاسة الشم (٨) تأثر حاسة الذوق. فاهيك عن الرائحة المخصوصية الكريهة التي تصعد من جسم المصاب

هذه اعراض الزهري الاكتسابي لم اذكر منها الا النزر القليل ولم اصف من ويلاتها سوى جزء من الف

النوع الثاني وهو الوراثي

اذا كان الزهري وراثياً ظهرت في الطفل اعراض الدرجة الثانية فان سم المرض يدب في جسمه حالماً تدب فيه الحياة. وقد يلد الطفل صحيحاً وتنقل اليه العدوى من والدته بعد الولادة او من مرضته وفي هذه الاحوال يكون المرض اكتسابياً وبتدئ من الدرجة الاولى ولم يقرر الاطباء بعد كيفية انتقال هذا المرض بالوراثة ومن المحتمل انه ينتقل من الاب مع ان بعضهم يرتاب في ذلك. اما انة اله من الام فامر مؤكد فان الولد جزء من جسمها وطبيعي ان هذا الجزء يتبع الكل في صحته ومرضه. وقد يسبب الزهري اسقاط الحمل والعقم

ويتبدى الزهري الوراثي في الولد قبل ولادته فيلد وعليه نفاط اريشي او فتاعي .
ويحدث غالباً ان الولد يولد بصحة جيدة ثم بعد مضي ايام قليلة يتبدى الضعف فيه ويمير
منظره كالجائز ويستولي عليه الشخير نتيجة قروح في اذنه وتظهر عليه قنطاطات جلدية ويلتهب
فه وتظهر فيه بقع مخاطبة . واذا كان النفاط شديداً توفي رغماً عن العلاج . واذا شفي هذا
النفاط فقد يظهر فعل السم في العظام والعينين وبعد سنين قد تظهر ادران وقروح زهرية
في الجلد وتغير هيئة الاسنان تغيراً خاصاً بهذا المرض وهذا من اصدق الدلائل عليه

العلاج

علاج الشانكرويد - تفسل القرحة صباحاً ومساءً بالنسول الاسود المركب من كالومل
٤ غرامات وماء الجير ٤٨٠ غراماً . او النسول الاصفر المركب من السلياني غرامين وماء
الجير ٤٨٠ غراماً ويرش عليها مسحوق اليودوفورم والكالومل اجزاء متساوية . ويحسن كيتها
بالحامض النتريك المدخن ثلاث مرات في الاسبوع ولا داعي لشرب الادوية . وتعالج البوبو
بمرم الزبيق وخلاصة البلادونا اجزاء متساوية واذا حدث قبح لزم فقحها
اما علاج الزهري فيختلف حسب اختلاف الدرجات ففي الدرجة الاولى تفسل القرحة
بالنسول الاصفر المذكور آتقاً ويرش عليها مسحوق اليودوفورم والكالومل ومدة هذه الدرجة
يستعمل الزبيق فقط شرباً ويضاف اليه قليل من الايون او البلادونا لمنع سيلان اللعاب
ومن احسن ما يستعمل من استحضارات الزبيق السلياني ويودور الزبيق والحب الازرق
ويستعمل البعض الزبيق تبخيراً او حقناً تحت الجلد

اما الدرجة الثانية فتعالج باسبي العلاج المختلط اي بالزبيق ويودور البوتاس وذلك خاص
بالطيب وتحسن كل الاعراض متى فعل الزبيق بالجسم . ويجب ان لا يكون العلاج متواصلاً
بل يقطع مرة بعد اخرى ويعطى المصاب المتقويات في تلك الفترات كالجليد والكيما
والاستركنين والزرنج والصبغات المرة . اما في الدرجة الثالثة فلا داعي للزبيق بل يعطى
يودور البوتاس فقط مع شراب العشبة . وتلاحظ صحة من حيث النظافة والاكل المغذي
والرياضة وترويح النفس ولا غنى عن الطيب في كل حال من الاحوال

هذه بالاختصار انواع الزهري المختلفة وعلاجها . ولواردنا وصفها بالتفصيل لئلا يفتقد
المقام وحسبنا ان تقول ان هذا الداء من اصعب الادواء مراً ان لم يكن اصعبها واخبثها
واطولها مدة . وتأثيره يدوم مدى الحياة وينقل بالوراثة . والعدوى به سهلة ونتائجه وخيمة
جداً منها العمى والطرش والفالج والجنون كما تقدم والتشويه المرعب وابتعاد الناس عن المصاب
وهزؤهم يد كل هذه الوبلات يجلبها الانسان على نفسه اختياراً باذلاً المال والنفس في سبيلها